كلمة عن المؤلف

ولد آرثر كويستلر سنة ١٩٠٥ فى بوادبست ودرس العلوم وعلم النفس فى فيينا، حينما بلغ العشرين من عمره أصبح مراسلا صحفيًا فى الخارج وعمل بهذه الصفة لعدة صحف أوربية فى الشرق الأوسط وباريس، وبرلين، وروسيا وإسبانيا، وكان فى الحرب الأهلية الإسبانية يكتب عن أخبارها ووقائعها مناصرًا للجمهوريين، فأسره الوطنيون، وبقى فى الأسر عدة أشهر، ثم أفرج عنه بعد تبادل الأسرى نتيجة لاحتجاج دولى. وفى سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ اعتقل فى معسكر فرنسى، وتدخلت بريطانيا لإخراجه من هذا المعتقل، والتحق بالفيلق الفرنسى الأجنبى، ثم فر إلى إنجلترا والتحق بالجيش البريطانى.

وكان كويستلر مثل بعض المفكرين فى الثلاثينات يرى فى التجربة السوفيتية الأمل الوحيد للخروج من الفاشيستية، وأصبح عضوًا فى الحزب الشيوعى سنة ١٩٣١، ولكن أمله خاب حين وقعت حركات التطهير التى قامت بها موسكو سنة ١٩٣٨. وقد تناول كويستلر تجاربه هذه بصفة خاصة فى كتبه الأولى، وصاغها فى صورة تراجم ذاتية أو فى مقالات أو فى روايات سياسية،

ومن هذه الكتب (ظلام فى رابعة النهار) وقد ترجم إلى ثلاث وثلاثين لغة.

وتجنس كويستلر بالجنسية الإنجليزية بعد الحرب العالمية الثانية، وكتب جميع كتبه منذ سنة ١٩٤٠ باللغة الإنجليزية، وهو يعيش فى لندن، وكثيرًا ما ألقى محاضرات فى الجامعات الأمريكية.

وفى سنة ١٩٦٨ منح جائزة سونتج من جامعة كوبنهاجن لما أسداه من خدمات للثقافة الأوربية، وقد انتخبته الجمعية الملكية الأدبية فى إنجلترا من الزملاء العشرة فى الأدب. ويعاد الآن طبع مؤلفاته جميعا فى عشرين مجلدًا.

وقد أثار كتابه عن القبيلة الثالثة عشرة ضجة كبرى فى جميع الأوساط وأسخط الصهيونيين وأنصارهم سخطًا شديدًا حملهم على جمع ما تيسر لهم من نسخه وأحرقوها. ووصفه صحفى إنجليزى كبير فقال: (إنه كتاب من الكتب التى تحدث الانفجار.. كتبه أستاذ من الأئمة القادرين على تبسيط الآراء العلمية).